المطران مبارك قوله : « ان تقدم لبنان مرتبط بتقدم فلسطين ، ونحن اللبنانيين المسيحيين نعلم ذلك ، وندرك ان الصهيونية تأتي بالتمدن لفلسطين وللشرق الاوسط كله ، واني متحمس جداً للصهيونية لأني احب الخير لفلسطين ، واذا احببتم ان تماشوا رغبات العرب المسلمين فهؤلاء يرغبون في السيطرة على البلاد وفي طرد المسيحيين منها . واني اقول لكم بصراحة انكم اذا قاومتم الصهيونية في فلسطين ، فان ذلك يعني ارجاع الشعب الى حكم الهمجية وارجاع البلاد الى حالة الفوضى والبرطيل ، كما كانت ايام حكم سلاطين بني عثمان » (٢١) .

ويلاحظ أن النشاط الصهيوني كان يسير جنباً الى جنب مع النشاط الماروني . فبعد انتهاء مهمة لجنة التحقيق تبين ان البطريرك الماروني انطون عريضة كان قد ارسل الخوري انطون عقل الى الولايات المتحدة الاميركية للاتصال بالمغتربين المسيحيين هناك ، ولجمع الاموال منهم لدعم المسيحيين في لبنان ولحمايتهم من « السيطرة الاسلامية » على حد قوله . وبلغ من خطورة هذا الموضوع ان تخوف البطريرك الكسندروس ، بطريرك انطاكية للروم الارثوذكس ، من هذه الاتجاهات الطائفية ، كما تخوف ان ينساق المغتربون الارثوذكس مع دعوات الخوري انطون عقل ، فأرسل الارشمندريت الياس الخوري خصيصاً لمحاربة تلك الاتجاهات .

ونظراً لخطورة الاتجاهات المارونية ، فقد تتبعت الصحف المصرية هذه التطورات ، فنشرت صحيفة « **اخبار اليوم** » برقية لمراسلها في واشنطن جاء فيها « ان الخوري انطون عقل وصل الى نيويورك ليطلب الى مجلس الأمن حماية لبنان من السيطرة الاسلامية » . وعلقت الصحيفة المصرية على ذلك بقولها : « نحن لا ندري باسم اية دولة يرفع الخوري شكواه الى منظمة لا تقبل الشكاوى الا من الدول النظامية » . وازاء ذلك قامت الدولة اللبنانية بنفي تحركات الخوري عقل واوضحت ان لا صفة رسمية له وانه لا يمثل البطريرك الماروني ، وبذلك حاولت الدولة ان تدافع عنه او تجعل من نفسها ستاراً عن اعماله ، رغم انه ثبت تقديمه مذكرة مطولة باسم البطريرك الماروني الى الامم المتحدة وكانت تحت عنوان « لبنان وطن قومي للنصارى في الشرق الادنى (٢٢) طالب فيها بطرد المسلمين من لبنان الى الدول العربية وحشد جميع مسيحيي الشرق فيه .

وفي عام ١٩٤٧ ظهر موقف لبنان والدول العربية متناقضاً حيال القضية الفلسطينية ؛ فقد راح لبنان باسم البلاد العربية يطالب بتقسيم فلسطين وذلك بانشاء حكومتين عربية ويهودية ضمن اطار دولة اتحادية ، مع العلم بأن لبنان بلسان كميل شمعون ، مندوبه في مؤتمر فلسطين بلندن ، سبق ان أكد في ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٦ رفض لبنان مشروع تقسيم فلسطين بقوله : « ... وهـو يحس بضرورة معارضة هذا المشروع الذي يناقض في رأيه حقوق سكان فلسطين العرب في بلادهم مناقضة صريحة » ، بينما راح كميل شمعون نفسه في اوائل عام ١٩٤٧ يقترح من لندن على هيئة الأمم المتحدة وباسم البلدان العربية انشاء دولة اتحادية مستقلة في فلسطين على ان تتألف من حكومتين اقليميتين عربية ويهودية .

ونظراً لتطور القضية الفلسطينية ، شكلت هيئة الأمم لجنة تحقيق جديدة عرفت باسم لجنة التحقيق الدولية (UNSCOP) ، وقد وصلت اللجنة الى فلسطين ومن ثم الى بيروت في تموز (يوليو) ١٩٤٧ ، وقابلت عدداً من المسؤولين اللبنانيين والعرب الذين استمروا في معارضتهم اقامة دولة يهودية في فلسطين . وفي الوقت الذي كان فيه لبنان الرسمي يحاول التجاوب مع